خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في ذمة الخلود

مبايعة الأمير عبد الله بن عبد العزيز ملكاً واختيار الأمير سلطان بن عبد العزيز ولياً للعهد

المدى - وكالات

أعلنت المملكة العربية السعودية صباح أمس الاثنين وفاة العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

وتقرر إقامة الصلاة على جثمان الملك فهد في جامع الأمير تركي بن عبد الله في الرياض وتشييعه بعد عصر الثلاثاء.

وبدأت السلطات السعودية في اتخاذ الإجراءات استعدادا لجنازة الملك فهد، واستقبال كبار المشيعين الذين سيفدون إلى السعودية.

وبدت شوارع الرياض شبه خالية من حركة السيارات، فيما توجه الآلاف من المواطنين السعوديين إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، حيث يُعتقد أن الملك فهد توفي فيه.

مبايعة الملك

وإلى ذلك، وفي انتقال سلس، تولى الحكم الأمير عبد الله بن عبد العزيز، الذي كان وليا للعهد. وتمت تسمية وزير الدفاع الأمير سلطان بن عبد العزيز وليا للعهد، وفقا لبيان رسمي سعودي.

وأعلن وزير الثقافة والإعلام السعودي اياد بن أمين مدني في بيان تلفزيوني أن أسرة الملك فهد الراحل بايعت الملك عبد الله بن عبد العزيز عاهلا للسعودية.

وبدوره، اختار خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله الأمير سلطان وليا للعهد.

وسيبدأ العاهل السعودي الملك عبد الله في تلقي البيعة من المواطنين السعوديين في قصره بالرياض بعد صلاة ظهر غد الأربعاء.

وكانت صحة الملك فهد قد تدهورت في وقت سابق، وأدخل المستشفى. وأشارت تقارير لاحقة إلى تحسن في صحة الملك فهد.

وفي وقت لاحق بعد إعلان الوفاة، قال مسؤول بالجامعة العربية إن وفاة الملك فهد قد تؤجل انعقاد القمة العربية المقررة في القاهرة في ٣ آب الحالي.

وإلى ذلك، بادرت القنوات التلفزيونية السعودية إلى إيقاف بث برمجها، واستبدالها بآيات من القرآن الكريم.

هذا وتولى الملك فهد بن عبد العزيز حكم البلاد في ٢١ شعبان عام ١٤٠٢هـ (١٨ يونيو ١٩٨٢م)، وشهد عهده تحقيق منجزات كبيرة، حيث صدر النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق، في ٢٧ رجب ١٤١٢هـ، الموافق ٣١ يناير عام ١٩٩٢م، وصيغت هذه الأنظمة الثلاثة على هدى من الشريعة الإسلامية.

وولد الملك فهد على أرجح الأقوال عام ١٣٤٠هـ الموافق عام ١٩٢١م في قصر الديرة الذي أنشأه الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٩١٠م، ونشأ في كنف والده الذي وحد المملكة العربية السعودية والتحق في طفولته بمدرسة الأمراء بمدينة الرياض ودرس فترة من الزمن في المعهد العلمي في مكة المكرمة وبدأ إعداده لمهامه المستقبلية فشرع في أواسط العقد الرابع من العمر في تلقي دروس خاصة باللغة الإنجليزية، كما تلقى دروساً مكثفة في مواضيع متنوعة من السياسة إلى الأدب، وقرأ بعناية الكتب المتعلقة بكبار القادة العالميين.

وكان الملك فهد شغوفا بملازمة مجالس والده الملك عبد العزيز فصقلت تلك المجالس شخصيته وأخصبت أفكاره وهيأته لتولي أعلى المناصب وانتدبه والده لبعض المهام عندما لمس نضجه المبكر، كما ناب عن والده في لقاءات زعماء القبائل وحل مشكلاتهم، فاكتسب خبرة كبيرة في معالجة شؤون البادية والقبائل .

وقد تدرج الملك فهد بن عبد العزيز في المناصب حيث عين وزيراً للمعارف عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م ، ثم عُين وزيراً للداخلية عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م، وعُين نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م بالإضافة إلى قيامه بمسؤوليات وزارة الداخلية وأصبح بحكم هذا المركز يرأس جلسات مجلس الوزراء .

وتولى ولاية العهد بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ / ٢٥ مارس ١٩٧٥م وأسند إليه منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، ثم بويع بالملك من الأسرة المالكة وأفراد الشعب السعودي في ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٣ يونيو ١٩٨٢م إثر وفاة الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله .

نعي عربي

هذا ونعى الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى أمس الاثنين الملك فهد الذي لعب دوراً كبيراً في الدفاع عن مصالح العالم العربي وقضاياه وكل القضايا المتصلة بالعالم الإسلامي والدفاع عن الدين الإسلامي، بحسب ما قال موسى. وتقدم موسى بتعازيه إلى الأمة العربية والإسلامية والمملكة العربية السعودية وجميع أعضاء العائلة السعودية المالكة.

استقرار السوق النفطية

على صعيد آخر اعلن مسؤول نفطي سعودي لوكالة فرانس برس ان المملكة العربية السعودية التي تعد المنتج والمصدر الاول للنفط الخام في العالم ستستمر في توفير الامداد الضروري للسوق النفطية العالمية بعد وفاة العاهل السعودي الملك فهد.

وقال المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه ان السعودية "لن تغير من سياستها البترولية وستعمل على توفير الامدادات الكافية من البترول للاسواق العالمية والحرص على عدم حصول تذبذب".

وتنتج المملكة حاليا حوالى ٩,٥ ملايين برميل في اليوم وتؤكد انها تملك قدرة انتاجية اضافية بمقدار ١,٥ مليون برميل في اليوم.

أهم المحطات في تاريخ السعودية

الرياض/ اف ب

تاسست المملكة العربية السعودية التي توفي عاهلها الملك فهد امس الاثنين عن ٨٤ عاما سنة ١٩٣٢ وشهدت اول انتخابات بلدية جزئية في تاريخها في العاشر من شباط ,٢٠٠٥ وفي ما يلي اهم المحطات في تاريخ المملكة:

١٩٣٢ - عبد العزيز بن سعود يعلن قيام المملكة العربية السعودية ويعلن نفسه ملكا عليها. خلفه عند وفاته في ١٩٥٣ ابنه البكر سعود.

١٩٦٢ - الحرب في اليمن بين انصار الملكية وانصار الجمهورية تؤدي الى ازمة خطرة في العلاقات السعودية المصرية.

المملكة تلغي نظام العبودية بشكل كامل.

٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٤- تنحية الملك سعود واعلان اخيه فيصل عاهلا جديدا للسعودية.

حزيران ١٩٦٧- الرياض تعلن دعمها لمصر وسوريا والاردن في "حرب الايام الستة" التي شنتها اسرائيل.

تشرين الاول ١٩٧٣ - القوات السعودية تقاتل في حرب تشرين الاول الى جانب القوات السورية القوات الاسرائيلية في الجولان.

٢٥ اذار ١٩٧٥- اغتيال الملك فيصل على يد ابن اخيه.

خالد بن عبد العزيز يعتلي العرش والامير فهد الاخ غير الشقيق لخالد يصبح وليا للعهد.

٢٣ نيسان ١٩٧٩- قطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر اثر توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية.

٤ كانون الاول ١٩٧٩

- بعد اعلان الدولة العبرية القدس "عاصمة لاسرائيل" الامير فهد يدعو الى "الجهاد المقدس" ضد اسرائيل.

ايلول ١٩٨٠ - اندلاع الحرب العراقية الايرانية والسعودية تعلن دعمها للعراق.

حزيران ١٩٨٢ - السعودية تؤكد دعمها لسوريا ولبنان اثر الغزو الاسرائيلي لبيروت.

١٣ حزيران ١٩٨٢ - وفاة الملك خالد. الامير فهد يعتلي عرش المملكة ويعين اخاه غير الشقيق عبد الله وليا للعهد.

تموز ١٩٨٧- الرياض تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع طهران.

آب ١٩٩٠ - الملك فهد يدعو قوات تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة لحماية بلاده من العراق الذي غزت قواته الكويت. في كانون الثاني ١٩٩١ بدء عملية "عاصفة الصحراء" لتحرير الكويت.

خلال ستة اسابيع اطلق اربعون صاروخا عراقيا على السعودية.

٦ تشرين الثاني ١٩٩٠- اول مسيرة للنساء في شوارع الرياض.

٢١ اذار ٢٠٠١- اتفاق نهائي على ترسيم الحدود مع قطر التي كانت موضع نزاع منذ ٣٥ عاما.

١٨ شباط ٢٠٠٢ - الرياض تشير للمرة الاولى الى تطبيع العلاقات مع اسرائيل ضمن مبادرة لحل الصراع في الشرق الاوسط تقوم على قرارات الامم المتحدة (مبادرة الامير عبد الله).

٩ آذار ٢٠٠٤ - العاهل السعودي يسمح بانشاء اول منظمة غير حكومية مكلفة بالدفاع عن حقوق الانسان في السعودية التي تتهم بانتظام بانتهاكها.

٢٩ تموز ٢٠٠٤ - الرياض وبغداد تقرران اعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما التي قطعت قبل ١٣ عاما.

٦ كانون الاول ٢٠٠٤ - مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب تنظمه الحكومة السعودية في الرياض.

- الملك فهد ينقل الى المستشفى "لاجراء فحوصات" كما اعلن رسميا.

وراء الحدث

السودان بعد رحيل قرنق

مال الله فرج
malalah_faraj@yahoo.com

*رحل جون قرنق

❖ترجل المحارب القديم من صهوة جواده مرغماً، قبل أن تلمس يداه ثمرة نضاله وحروبه، ومعاركه المصيرية العنيفة. رحل بعد ان حمل السلاح لأكثر من عشرين عاماً مقاتلاً التخلف الاجتماعي، والدكتاتورية السياسية، مدافعاً عن حقوق الجنوبيين الذين كانوا محاصرين بالفقر والجوع والتخلف والجهل، والبطالة والأمية والمرض، في الوقت الذي تزخر فيه أرضهم بالقسم الأكبر من الثروة النفطية السودانية.

❖رحل العقيد المقاتل.. والدكتور الاقتصادي الذكي، والسياسي المتمرس.. والثائر العنيد الذي استطاع ان يحيط بذكائه الميداني بمشاكل اهل الجنوب وبمعاناتهم، بعد أن تلمس واقعهم المأساوي، وأن يجسد تطلعاتهم عبر النضال الوطني للفت أنظار الشعب السوداني أولاً، والرأي العام العالمي لعدالة قضيتهم، ومن ثم قيادة نضالهم عبر الحركة الشعبية لتحرير السودان مطالباً بالحق والعدالة والمساواة لجميع السودانيين واقتسام السلطة والثروات بالحق، بما يضمن إنقاذ الجنوب من كوارث التخلف والفقر والظلم الاجتماعي، وبما يعبد الطريق أمام تعزيز وحدة السودان أرضاً وشعباً ومصيراً، ويقود إلى إخراجها من دوامة العنف والتخلف.

❖رحل النائب الأول للرئيس السوداني، في واحدة من أخطر المراحل التاريخية التي يمر بها السودان، حيث تتواصل تفاعلات أزمة دارفور، بسبب معاناة الفقر والتخلف من جهة، ونشاط المعارضة السودانية على عدة جبهات من جهة أخرى، والضغوط الدولية حول إنصاف سكان دارفور ومنع الهجمات اليومية عنهم، والتحقيق الذي تصر عليه محكمة الجزاء الدولية، في ظل قرار مجلس الأمن الدولي بإحالة المسؤولين عن الفظائع الإجرامية إلى القضاء العادل ومن بينهم مسؤولون سودانيون، بعد أن زكمت أنوف المجتمع الدولي الروائح النتنة، لعشرات الآلاف من حالات الاعتداءات الجنسية على النساء فضلاً عن أعمال القتل والتعذيب والاعتقال والتشريد والنفي، على أيدي الميليشيات المسلحة، التي يتهم بعضها بالدعم من قبل الحكومة، بالأخص ميليشيا الجنجويد، مما دفع الأسرة الدولية إلى اعتبار أن ما يحدث في دارفور أشبه (بالإبادة الجماعية).

❖لقد كان اتفاق السلام التاريخي، بين الحكومة السودانية، والحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة جون قرنق، يمثل بحق طوق النجاة للحكومة السودانية من اسوار العزلة الدولية، والعقوبات الأمريكية من جهة، وأرضية صلبة، لتحقيق السلام الستراتيجي العادل بين فئات الشعب السوداني، من خلال وضع حد لنزاع مسلح استعر لهيبه لواحد وعشرين عاماً، وأدت حرائقه إلى إحداث شرخ كبير داخل المجتمع السوداني، فضلاً عن التحدي الأكبر للوحدة السودانية، بالتهديد الجدي، للجنوب بالانفصال، وحق تقرير المصير، بعد أن أدخلت السياسات القمعية، وأسلوب المواجهات الدموية تلك القضية في نفق مظلم لم تكن تلوح فيه نقطة ضوء، لولا اتفاق السلام التاريخي الذي شكل بداية إيجابية لمرحلة جديدة من إرساء قواعد الوحدة الوطنية على أسس ستراتيجية من الحوار والتفاعل الديمقراطي الجديد.

❖وسواء رحل جون قرنق القائد الميداني والزعيم الروحي للجنوبيين، ولحركة تحرير السودان، وقواتها العسكرية، بحادث سقوط الطائرة المشؤوم قضاءً وقدراً، أو إن رحيله، جاء بفعل تدبير إجرامي مسبق من هذه الجهة أو تلك، بغية انتزاعه من على المسرح السياسي، فلا شك في أن هذا الرحيل الذي جاء في واحدة من أخطر وأدق المراحل السياسية السودانية، ولم يمض على ادائه اليمين الدستورية نائباً أولاً لرئيس الجمهورية إلا ثلاثة أسابيع فقط، سوف ترشح عنه تفاعلات سياسية خطرة، على مختلف الصعد، بالأخص على صعيدي الوضع في الجنوب، والأوضاع في دارفور بخاصة أن قرنق وضع في مقدمة مهامه السياسية العمل على حل أزمة دارفور مؤكداً أن السلام السوداني لا يمكن أن يستقر إلا بحل هذه الأزمة الوطنية، وأن الأمن والسلام والاستقرار سيبقى ناقصاً ومهدداً، مع بقاء الأوضاع الراهنة في تلك المنطقة الملتهبة.

❖إن اختفاء قرنق عن المسرح السياسي السوداني، سيترك فراغاً كبيراً، وسينذر بتجدد الأزمات الماضية، وربما انبثاق أزمات جديدة، ربما تشكل تحدياً خطراً لحكومة الخرطوم، تنذر بجميع الاحتمالات السلبية وأسوأها وفي مقدمة ذلك، انفصال الجنوب، والتدخل الخارجي، وتدويل أزمة دارفور، وفرض المزيد من الضغوط وربما العقوبات على الحكومة مما يضغط بثقله على مصالح الشعب السوداني الحيوية، ويضع مصير السودان أمام مفترق طرق، وربما أمام مستقبل مجهول.

❖لذلك، فإن المصالح الستراتيجية للسودان، شعباً، ودولة، وحكومة، ومصيراً تقتضي التعامل بمنتهى الحكمة والشفافية، والمرونة والحزم أيضاً، مع هذه المعضلات التي انبثقت أو سوف تنبثق برحيل هذا السياسي البارع، والقائد العسكري المحنك والزعيم الروحي للجنوب السوداني.

وإجراء تحقيق ميداني دقيق وشامل وعادل، والاستعانة بالخبرات الدولية لتحديد سبب سقوط الطائرة التي كانت تقل قرنق ورفاقه، للخروج من دائرة الإدانة تجاه أي فعل مدبر، مع اتخاذ أقصى درجات الحزم ضد الفاعلين إذا اثبتت التحقيقات عكس ذلك.

❖إن غياب قرنق عن المسرح السياسي سوف يدفع بعض الجهات، بالأخص بين صفوف المعارضة إلى استثمار هذا الحادث، لإعادة خلط الأوراق وإشاعة أجواء عدم الثقة بالحكومة السودانية، وربما تعبئة الجنوبيين بالشك تجاه وعود الحكومة وصدقيتها ودفعهم إلى تبني سياسة المواجهة من جديد، والعودة إلى لغة السلاح، وربما المطالبة من جديد بالانفصال وحق تقرير المصير، فضلاً عما يمكن أن يعكسه ذلك كله من عرقلة خطوات السلام، وعملية البناء، وتقويض المساعي الحثيثة للنهوض بالاقتصاد الذي يمر بواحدة من اسوأ مراحله، بخاصة إذا ما أقدمت الأسرة الدولية عامة، والدول المانحة على وجه الخصوص على إعادة النظر في مساعداتها المقررة، لحين إنجلاء الحقائق في الأوضاع السودانية المتأزمة.

❖إن الكثير الكثير من الحكمة مطلوبة من الجانب الحكومي للإحاطة بهذا الحادث وملابساته، ومحاولة احتواء تداعياته بشفافية، والتعامل المسؤول مع جمع الافتراضات المتوقعة، والمفاجئة معاً، والاحتكام للمصالح السودانية العليا، في كل خطوة، وفي كل إجراء وفي كل قرار من أجل أن لا يعود الدم السوداني إلى التدفق من جديد، ومن أجل مواصلة مسيرة السلام والوئام الوطني، باتجاه تعزيز الاستقرار السياسي، لمعالجة بقية الأزمات.

❖إلى ذلك، فإن جامعة الدول العربية وهي تستعد لعقد اجتماعها الاستثنائي الطارئ في شرم الشيخ، تقف وجهاً لوجه أمام هذا الحدث الخطر الذي يواجه السودان، وعليها تحمل مسؤولياتها القومية تجاه ذلك، بالفعل الحقيقي، وليس بالبيانات الورقية، وبرقيات التضامن والتأييد.

❖إن جامعة الدول العربية، مدعوة إلى تشكيل وفد رفيع المستوى لزيارة السودان، والإطلاع على الحقائق، وتوظيف الثقل والدعم العربي بالأخص السياسي منه، لاحتواء هذه الأزمة، قبل أن تقود السودان لمأساة حرب أهلية جديدة، وقبل أن تضعه على طاولة التدخل الخارجي، وقبل أن تضعه وجهاً لوجه أمام أية حالة من حالات الانفصال.

❖الأزمة السودانية.. تضع الجامعة العربية وحكومة الخرطوم أمام الامتحان الحقيقي للإجابة على السؤال الكبير ذلك هو: (السودان بعد رحيل قرنق إلى أين؟).

رحيل قرنق يصيب السودان بالصدمة

إعلان الحداد الرسمي وأعمال عنف عمت الشوارع مسفرة عن سقوط ضحايا

البشير والحركة الشعبية لتحرير السودان يؤكدان التزامهما بتطبيق اتفاق السلام

الخرطوم/الوكالات

اعلن الرئيس السوداني عمر حسن البشير في بيان تلاه مذيع على التلفزيون السوداني أمس الاثنين مقتل النائب الاول للرئيس السوداني جون قرنق في حادث تحطم مروحية كانت تقله.

وقال البيان انه "تأكد تماما ان الطائرة سقطت اثر اصطدامها بسلسلة جبال الاماتونج في جنوب السودان وذلك نتيجة لانعدام الرؤية".

واضاف انه "نتج عن ذلك وفاة الدكتور قرنق وستة من مرافقيه وسبعة من افراد طاقم الطائرة الرئاسية الاوغندية".

واكد الرئيس السوداني ان رحيل نائبه الاول جون قرنق يعزز تصميمه على مواصلة عملية السلام مع المتمردين الجنوبيين السابقين.

وقال البشير في بيان رسمي اعلن فيه وفاة قرنق ان "مسيرة السلام ستظل ماضية نحو غايتها ولن يزيدنا رحيله الا قوة واثارة على اكمال المسيرة التي بدأها وزملاؤه في الحركة الشعبية".

وقدم الرئيس السوداني "بتعازيه الحارة الى زوجة قرنق وابنائه وزملائه في الجبهة الشعبية" لتحرير السودان، مؤكدا ان "خسارتنا في فقيد البلاد الراحل قرنق فادحة وجليلة".

ونعى البشير في بيانه "رجلا آمن بالسلام وعمل له بصدق وقوة وعزيمة مما فتح له قلوب اهل السودان".

حطام المروحة

وكان مسؤول اوغندي قد قال أمس الاثنين انه تم العثور على حطام المروحية الاوغندية التي كانت تقل النائب الاول للرئيس السوداني جون قرنق و١٣ شخصا آخرين، وجثث هؤلاء في منطقة نائية جنوب السودان.

وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس ان فريقا تابعا للامم المتحدة عثر على الحطام والجثث في منطقة معزولة بالقرب من الحدود مع كينيا واوغندا.

وقال المسؤول ان فريقاً للامم المتحدة حدد مكان سقوط الطائرة وقال ان جميع الركاب لقوا حتفهم.

وكان نائب قرنق للحركة الشعبية لتحرير السودان قال ان مروحية تابعة للرئيس الاوغندي يويري موسفيني تحطمت جنوب مدينة نيو كوش.

وأكد وزير الإعلام السوداني عبد الباسط سبدرات أن الفرق المختصة استطاعت إخلاء كافة الجثث، ومن بينها جثة قرنق، ونقلها إلى مكان آخر. فيما تجري اتصالات مع الحركة الشعبية لتحرير السودان، التي كان يتزعمها قرنق، لتحديد التفاصيل الخاصة بالجنازة.

وقال بيان رئاسة الجمهورية السودانية إن سوء الأحوال الجوية كان وراء تحطم المروحية، إثر اصطدامها بسلسلة من الجبال في جنوب السودان.

إعلان الحداد

وأعلن الرئيس السوداني عمر البشير الحداد في البلاد مدة ثلاثة أيام. وسيتلقى البشير العزاء رسميا في القصر الرئاسي. كما فتحت سجلات التعازي في كافة السفارات السودانية في الخارج.

وقبل ساعات من البيان الرئاسي، أعلن مسؤول بالأمم المتحدة أمس الاثنين أن جون قرنق زعيم التمرد السابق في السودان والنائب الأول للرئيس السوداني لقي حتفه بعد اختفائه أثناء عودته بمروحية من أوغندا إلى السودان.

وقال رودي مولر رئيس مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في جنوب السودان عبر الهاتف من جنوب السودان إن حاكم ولاية البحيرات في جنوب السودان أبلغه بأن قرنق مات، نقلا عن وكالة رويترز.

وأضاف مولر "حاكم ولاية البحيرات هو الذي أبلغنا في اجتماع عقد الساعة ٣,٣٠ صباحا بالتوقيت المحلي أن الدكتور قرنق قتل في حادث، ويريدون إبلاغنا بذلك في اجتماع في الساعة ٧,٣٠ صباحا بالتوقيت المحلي."

مقتل الجميع

وعقب ساعات من تصريحات المسؤول الدولي، أكد مسؤول أوغندي بارز صباح الاثنين مقتل جميع من كانوا على متن مروحية قرنق في حادث تحطمها، نقلا عن وكالة الأسوشيتد برس.

وكانت أوغندا قد أعلنت في ساعة متأخرة ليل الأحد أنها لا زالت تبحث عن قرنق بعد اختفاء المروحية التي كانت تقله قبل أكثر من ٢٤ ساعة .

وقال بيان أصدره في نحو الساعة ١,٣٠ صباحا بالتوقيت المحلي الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني الذي كان قرنق في زيارته الجمعة والسبت "منذ صباح (الأحد) ونحن نفتش منطقة كيديبو لتحديد مكان المروحية دون جدوى."

وتابع البيان "نشارك الشعب قلقه لأنه مضى الآن ٢٤ ساعة على الوقت الذي كان مقدرا فيه للطائرة الوصول الى وجهتها."

ومن المقرر أن يعقد مجلس الوزراء السوداني اجتماعاً لبحث الأوضاع بعد مصرع قرنق.

أعمال شغب

وافاد مراسل وكالة فرانس برس عن وقوع اعمال شغب أمس الاثنين قي شوارع العاصمة السودانية عقب الاعلان الرسمي عن مقتل الزعيم جون قرنق.

واوضح المصدر نفسه ان الاف الاشخاص نزلوا الى شوارع العاصمة وضواحيها وافاد شهود عن سقوط العديد من الضحايا.

واعلن دبلوماسي اوروبي في اتصال هاتفي معه من القاهرة ان "حوادث خطيرة تجري حاليا في الخرطوم وتسمع رشقات نارية من رشاشات كلاشنيكوف كما تشاهد سيارات محترقة في الشوارع".

واوضح ايضا ان حواجز امنية اقيمت في العديد من نقاط العاصمة وان طريق المطار قطعت صباح أمس الاثنين.

التمسك بالسلام

كذلك فقد تعهدت الحركة الشعبية لتحرير السودان التي كان يتزعمها جون قرنق "بتطبيق اتفاق السلام"الموقع في كانون الثاني مع حكومة الخرطوم.

وفي بيان تلي في مقر الحركة في العاصمة الكينية بعد تأكيد مقتل قرنق، دعت الحركة السودانيين الى التزام الهدوء، مؤكدا ان قادتها سيعقدون اجتماعا طارئا لتحديد استراتيجيتهم.

من جانبه قال وكيل وزارة الخارجية السودانية مطرف صديق إن "جوهر عملية السلام (بين الجيش الشعبي لتحرير السودان والحكومة السودانية) لن يتأثر لكن ربما يؤثر غياب شخص قائد عملية السلام على حسن التنفيذ".

وأعرب صديق عن اعتقاده بأن الحركة "ستقوم بأمر السلام وستكمل ما بدأه قرنق هو قال إن السلام ليس ملكا لشخص".

واقع محزن

ووصف وكيل الخارجية السودانية في تصريحات لهيئة الاذاعة البريطانية بي بي سي مقتل قرنق بأنه "واقع محزن جدا للشعب السوداني ويمثل صدمة وابتلاء في وقت حرج للسودان".

واعتبر صديق أن قرنق كان "لاعبا اساسيا في الحرب والسلام وكان قائداً حقيقيا يمضى معنا المسيرة لتحقيق السلام".

وتفيد الانباء الواردة من السودان بأن حالة تأهب امني فرضت في الخرطوم فيما ناشد الرئيس البشير الشعب السوداني بضبط النفس.

ويتوقع المراقبون أن يكون لمقتل قرنق أثر سلبي على اتفاق السلام الذي وقعته حركته مع الحكومة مطلع العام الجاري والذي أنهى عقوداً من الحرب الاهلية.

وكان مسؤول في الحكومة الاوغندية طلب عدم الكشف عن هويته قد أعلن أمس الاثنين ان كل الاشخاص على متن المروحية الاوغندية التي كانت تقل النائب الاول للرئيس السوداني جون قرنق وتحطمت قتلوا.

وقال هذا المسؤول لوكالة فرانس برس ان "كل الاشخاص قتلوا في مكان ما على حدود اوغندا (مع كينيا) لكن لم نحدد المكان بدقة حتى الآن".

جون قرنق (سيرة ذاتية)

نيروبي /اف ب

جون قرنق الذي قتل في حادث تحطم مروحية في جبال الجنوب، اصبح في التاسع من تموز الماضي النائب الاول لرئيس السودان بعد مسيرة طويلة قاد خلالها حركة التمرد في الجنوب عشرين عاما على رأس الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وكان قرنق (٦٠ عاما) الذي اصبح زعيم الجنوب الاحيائي والمسيحي بدون منازع، عاد الى الخرطوم في بداية تموز للمرة الاولى منذ ٢٢ عاما بعد ان قلبت صفحة اطول حرب اهلية في القارة السوداء، بتوقيع اتفاق سلام شامل مع حكومة عمر حسن البشير.

واستغرقت المواجهات والمفاوضات مع نظام البشير ١٦ عاما قبل التوصل الى انهاء الحرب التي اسفرت عن سقوط ١,٥ مليون قتيل على الاقل ونزوح اربعة ملايين شخص.

وبعد مرحلة انتقالية تستمر ست سنوات، يفترض ان يجرى استفتاء حول منح استقلال الجنوب او بقائه في سودان موحد.

وكان قرنق سجل ببلوغه الستين من العمر رقما قياسيا في سنوات العمل السياسي العسكري وقيادة واحدة من اطول الحروب في العالم والاكثر دموية في افريقيا.

ولد قرنق في ١٩٤٥ لاسرة مسيحية ميسورة في جونغلي قرب بور في ارض الدينكا الاتنية التي تشكل غالبية في الجنوب.

وكان من الاطفال القلة في جنوب السودان الذين تمكنوا من الذهاب الى مدرسة ابتدائية في عهد الادارة البريطانية.

وبعد ان درس المرحلة الثانوية في تنزانيا حيث انتقل والداه، تابع دراسته الجامعية في فرينيل كوليدج في ولاية ايوا الاميركية. ثم رفض في ١٩٧٠ منحة دراسية من جامعة كاليفورنيا بيركلي ليحمل السلاح لفترة قصيرة في جنوب السودان ضد نظام الخرطوم.

وبعد ذلك، شارك قرنق في الوفد الجنوبي المفاوض للتوصل الى اتفاق السلام في اديس ابابا (١٩٧٢) والذي يمنح الجنوب حكما ذاتيا واسع النطاق، قبل ان يلتحق بالجيش النظامي.

وفي ١٩٧٤، عاد قرنق الى الولايات المتحدة لاتباع دورة تدريبية عسكرية مدتها سنتين في جورجيا قبل ان يعود الى الخرطوم.

واوفد مجددا في ١٩٧٧ الى الولايات المتحدة لكن هذه المرة ليعد اطروحة دكتوراه في الاقتصاد في جامعة ايوا. وقد حصل عليها في ١٩٨١ بعد ان اعد اطروحة حول قناة جونغلي في جنوب السودان.

وفي السنة نفسها عاد الى الخرطوم حيث شغل عدة مناصب من بينها نائب مدير مركز ابحاث الجيش واستاذ الاقتصاد الزراعي في الجامعة.

لكن حياته انقلبت في ,١٩٨٣ فبصفته عقيدا في الجيش النظامي، ارسل قرنق لاحتواء تمرد لقوات الجنوب في المنطقة التي ولد فيها. لكنه لم يعد من هناك وتبنى قضية الجنوب وانشأ الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وخلال ثلاثة اعوام، نجح في جمع عشرة آلاف مقاتل في حركة منظمة ومجهزة بشكل جيد. وفي بداية التسعينات اصبح عديد حركة التمرد يقدر بحوالى خمسين الف رجل.

وفي سنوات القتال، بدل قرنق تحالفاته عدة مرات. فقد وقف في صف السوفيات خلال الحرب الباردة بينما كانت الخرطوم والولايات المتحدة تقيمان علاقات وثيقة ثم حصل على مباركة الاميركيين في التسعينات.

فالانقلاب الذي دعمه الاسلاميون في الخرطوم في ١٩٨٩ اضر بمكانة السودان لدى الولايات المتحدة. واعطى انتخاب جورج بوش في ٢٠٠٠ رئيسا للولايات المتحدة دعما اضافيا له اذ ان الحزب الجمهوري يضم عددا كبيرا من المتعاطفين مع قضية المسيحيين في الجنوب.

وفي السنوات الاخيرة، عملت الولايات المتحدة على الدفع باستمرار باتجاه توقيع اتفاق سلام في السودان الغني بالنفط وذهبت حتى الى حد تمويل الجولة الاخيرة لقرنق في الجنوب في حزيران الماضي.

واصبح قرنق بموجب اتفاق السلام مع الشمال، نائبا للرئيس السوداني.